

الرد على الاعضاء الأثرية 3 ضرس العقل وآم

الظهر والجزء الحادي والأربعين

د. غالي

تم اعداده في 2010

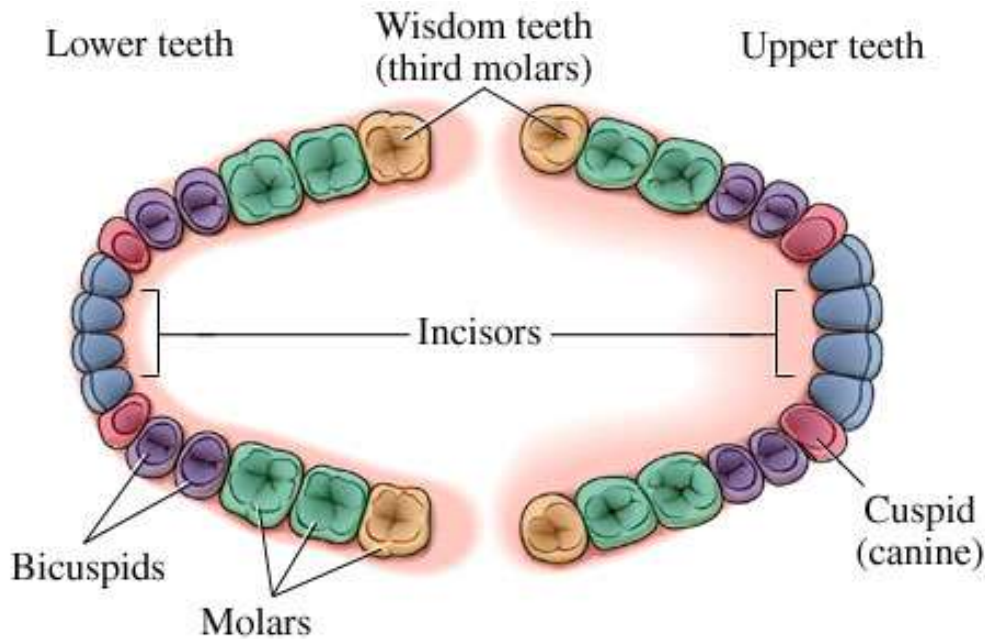
تم عرضه في 3 مارس 2025

مقدمة

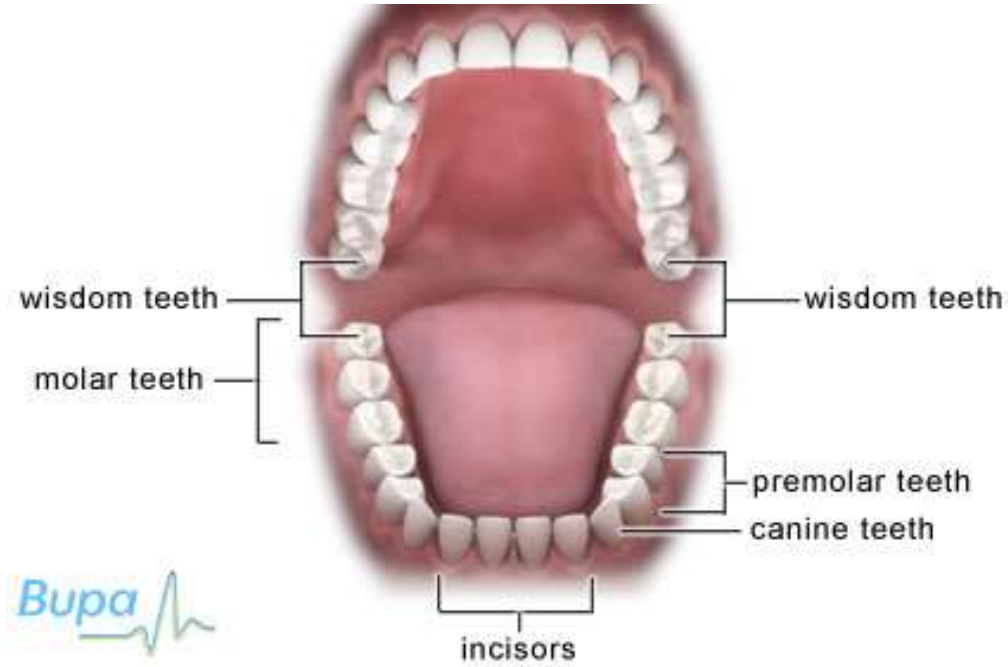
عرفنا في الأجزاء السابقة تاريخ فرضية الأعضاء الاثرية أنها مفترض نتيجة رحلة تطور اجناس الاسلاف الأعضاء التي لها وظائف وبالتطور لأجناس أخرى تفقد وظيفتها فتضمحل وتستمر كعضو أثرى وبخاصة انه لا يوجد ميكانيزم يزيل الجينات التي كانت تنتج هذا العضو. فوجود أعضاء أثرية هو كان يعتبر دليل قوي على التطور ولكن كما عرفنا أنه عدم وجود أعضاء أثرية هو دليل تصميم وخطأ التطور لأنه لو حدث التطور لابد أن يكون هناك أعضاء أثرية. ودرسنا معا امثلة مثل اللوز واللحمية والزائدة الدودية والعصعص. نكمل في دراسة ما يقال عنه أعضاء أثرية.

ضرس العقل

مثال آخر وهو ما يعرف بضرس العقل Wisdom teeth وهو أيضا يعرف باسم الضرس الثالث third Molar tooth وهو آخر ضرس في خلفية الفك العلوي والسفلي.



فهو يمثل أربعة اضراس في الفك.



هو ضررس يظهر مع أو بعد البلوغ بقليل فهو يبدأ يظهر من سن 15 سنة وقد يتأخر في بعض الحالات إلى سن 20 سنة. ومن هذا ظهر تعبير ضررس العقل wisdom teeth لأنه في هذا السن يكون الفرد بدأ يكون أكثر عقلاً لأنه بلغ وأيضاً اكتسب بعض الحكمة.

يقول مؤيدي التطور ان هي علامة علي تطور الانسان من أصل واحد مثل القردة كان به فك أكبر وعدد اسنان أكثر مما يحتاجها الانسان حالياً الذي بتطوره صغر حجم الفك ولكن احتفظ بضررس العقل ذائد وغير مناسب لحجم الفك البشري الصغير حسب رأيهم. ولهذا ضررس العقل الأثري يسبب مشاكل كثيرة للبشر حالياً لأنه من الاعضاء الباقية من التطور بدون وظيفة حسب ادعائهم.

ولكن الدراسات الحديثة اثبتت الان ان معظم المشاكل التي تحدث بسبب ضرر العقل هي في الحقيقة ليست بسببه مباشرة ولا تركيبه ولا موقعه، ولكن بسبب تغيير النظام الغذائي لمجموعات كثيرة من البشر وبخاصة في الدول المتقدمة لان النظام الغذائي أصبح يعتمد بمقدار أكثر على الاطعمة اللينة الغربية لا يوجد فيها أشياء خشنة كحبوب وغيره. ووجد ان الشعوب التي اطعمتها لا تزال تعتمد على محتويات أكثر خشونة من المجتمعات النامية والزراعية هي تعاني مشاكل اقل في ضرر العقل وبنفس نسبة الطبيعية لمشاكل الاسنان الأخرى أن لم يكن أقل في بعض الحالات. وهذا ما وضعه بروفيسور هاريس.

James Harris and Kent Weeks, X-raying the pharaohs, (Charles Scibner: New York), p 65f.

ولهذا الاسلوب الذي اتبع في النصف الثاني من القرن الماضي من طب الاسنان الذي كان دائما يعتمد على ازالة ضرر العقل هذا كأمر روتيني لأنه أثري كان أمر خطأ ونتيجة سلبية لفكر التطور الخطأ. فبدأت تظهر دراسات حديثة تثبت ان هذا غير صحي. وترجح فقط علاجه مثل بقية الانسان او ازالته لو سبب مشاكل تستدعي الازالة مثل اي سنة اخري وليس كأمر روتيني لان هذا خطأ.

أيضا اتضح ان له دور في الحفاظ على استقامة بقية الاسنان. فالأبحاث التي تقول ان درس الاعقل هو فقط بدون فائدة وأثري من صغر حجم الفك بتطور الانسان، بدا يثبت خطأها لان بالفعل الانسان في المناطق التي تعتمد على عادات غذائية تشابه الماضي وهي الطعام الذي به حبوب أكثر خشونة او به محتوى أكثر من الخضراوات الخضراء الطازجة الغير مطهية وبها ألياف

مرتفعة التي تحتاج لمضغ أكثر من الاطعمة الطرية المجهزة هو بالفعل يحتاج الي ضررس مضغ ثالث. بل ويدعم الأول والثاني لיתحتملا مضغ قوي. بل وجد ان لو الانسان في صغره كان يعتمد في غذاؤه على مكونات تحتاج أكثر الي مضغ عادة يظهر به ضررس العقل بطريقة سليمة عند البلوغ او بعد البلوغ بقليل ولكن لو في صغره كان يعتمد على الاطعمة اللينة التي لا تحتاج الي هضم عادة تزيد نسبة مشاكل في ظهور ضررس العقل فقد يظهر منحني أو معيوب قليلا ويسبب مضايقات كثيرة في الفك.

وأیضا مجموعة البشر التي تعتمد على أطعمة خشنة يصبح الفك أقوى وأكبر في الحجم قليلا بسبب استخدامه وهذا لا علاقة له بالتطور بل باستخدام الفك في الطفولة وفي الشباب مثل أي عضلة أخرى.

J. Harris and Weeks p 65f

بل حتى فك الاسترالوبيثيكس الذي يدعوا انه من اول مراحل تطور الانسان مثل لوسي أيضا نسبة حجم الاسنان للفك مثل حجم الاسنان لفك الانسان. فلا يوجد لا تطور ولا ضمور. فادعائهم ان هذا الضررس عضو أثري خطأ تماما.

Ashley Montague and Edward Darling, The prevalence of nonsense,

(Harper and Row: New York), p 73.

ولهذا وجد ان الاوربيين الذين يعتنون بأسنانهم أكثر ولكن طبيعة غذائهم تعتمد على اطعمة
لينة فهم أكثر معاناة من مشاكل ضرس العقل مقارنة بالشرقيين والزنج والأسيويين وبخاصة الذين
في المناطق الريفية.

Davis, W., 1998. Dean and Chair of the Department of Oral Biology,
Medical College of Ohio. Interview

ودراسات كثيرة اخري ومنهم واحدة على المصريين والنوبيين بسبب نوعية الطعام الذي يحتاج مضغ
وجد انهم نادرا ما يعانون مشاكل من ضرس العقل.

Curtis, H.F., 1935. The relationship of attrition and the impacted
mandibular third molar as found in the ancient Egyptians. *Transactions of
the American Dental Society of Europe*, 1997.

وجد ان ازالة ضرس العقل يسبب بعض المشاكل منها العدوي وبعض الاصابات في الفك
ولكن يوجد مشاكل مستديمة فوجد ان تدعيم الفك للضرس السابق له (المولر الثاني) يقل وتزداد به
المشاكل ويكون عرضة أكثر للكسر لان تدعيم اللثة له يقل. ووجد ايضا ان ازالة ضرس العقل بدون
سبب قد يسبب في نهاية العمر مشاكل في العمود الفقري واتزان الانسان فوجد ان الانسان الذي
يحتفظ بضرس العقل اقل معاناة في الشيخوخة من انتشاءات في الهيكل العظمي مقارنة بمن يزيل
ضرس العقل في سن الشباب. وهذه المعاناة لهؤلاء هي سببها فرضية التطور التي ادعت ان بنا

اعضاء اثرية من التطور لا فائدة لها وإزالتها أفضل ولكن نحن المؤمنين بالخالق نعرف ان خلق كل عضو له وظيفة.

وأيضاً أبحاث لدكتور الفورد ووجد علاقة بين كثرة مشاكل ضرس العقل ومشاكل أخرى في الفك وبين قلة فترة الرضاعة.

Dorothy Allford, Instant creation not evolution, (Stein and Day: New York),
p 47.

بل هذا الأمر يمثل تحدي لفرضية التطور من زاوية أخرى وهي لو الإنسان تطوره قاده ليكون عنده فك أصغر ولا يقدر على مضغ الطعام بسرعة وبه مشاكل أكثر في ضرس العقل تصل لي حد حدوث عدوى وتلوث في هذا الضرس قد يؤدي الي الوفاة؛ فلماذا اختارت الطبيعة الإنسان ذو الفك الأصغر والأكثر مشاكل عن الإنسان ذو الفكر الأكبر وأصلح للبقاء؟ بل لو كان الفك الأصغر هو من تطور فهو في الحقيقة يصبح تدهور وليس تطور لان فك القردة في هذه الحالة أفضل بكثير من فك الإنسان.

فادعاء ان ضرس العقل هو عضو أثري هو فرضية سيئة للغاية. وهو واحد من أمثلة على ما جنيناه من فرضية التطور الخطأ وما تبعها من فرضيات خاطئة مثل الاعضاء الاثرية التي اضررت بصحة الكثيرين.

ألام الظهر

أمر آخر مكمل لها وهو ما يدعوا ان الام الظهر هي بسبب ان الانسان كان يسير على

أربع وبدأ يسير منتصباً فهذا يسبب الام ظهر. Back pain التي تصيب منطقة الفقرات القطنية

.lumbar



فكانوا يقولوا لأن الفقرات والعضلات تحمل ذكرى السير على أربع. ولكن الحقيقة هي عكس ذلك فالآلام الظهر ليست بسبب التطور على الإطلاق وأن الإنسان أسلافه كانوا يسيرون على أربعة

وهو أصبح يسير على اثنين فتحدث له هذه الآلام. ولكن هي لعدة أسباب من أحدهم هو بسبب

أسلوب الحياة الحديثة والتي نجد فيها

Sedentary lifestyle نمط الحياة الخاملة

Overweight زيادة الوزن

Sitting posture وضعية الجلوس الغير سليمة

Stress التوتر

Lifting techniques تقنيات خطأ لحمل أشياء ثقيلة

Smoking التدخين

ونلاحظ ان كل هذه الأسباب هي حديثة بسبب ما يفعله الانسان. فمثلا أسلوب الجلوس

الكثير جدا على مكاتب او في البيت وهو واحد من أهم أسباب الام الظهر وهو يسبب الام الظهر

المزمنة لان الحادة غالبا بسبب حادث او أصابه او حركة مفاجئة غير طبيعية او غيره ولكن بسبب

أسلوب الحياة الحديث والجلوس امام المكتب وامام التلفزيون كثيرا وقلة الحركة والتمارين التي

تسبب زيادة الوزن وضعف عضلات الظهر وقلة مرونتها. فإن قلة ممارسة الرياضة قد تؤدي إلى

تفاقم آلام الظهر بسبب زيادة التصلب وضعف العضلات. إن الأشخاص الذين لا يمارسون الرياضة

يفتقدون فوائد النشاط البدني المنتظم، بما في ذلك تغذية الأقراص الفقرية والأنسجة الرخوة والأربطة

التي تحدث بزيادة توارد الدم لها مع الحركة المستمرة والنشاط. وعندما يكون هناك قلة في ممارسة

الرياضة، تصبح الأقرص الفقريّة غير مغذية وتتدهور وتضعف العضلات وتتصلب الاربطة. إن تمارين تقوية عضلات الظهر والبطن يمكن أن تساعد في توفير دعم أفضل للعمود الفقري. إن المشاركة في برنامج تمرين منتظم يتضمن التمدد والتقوية والتكيف الهوائي منخفض التأثير يمكن أن يساعد في علاج المشاكل الموجودة ومنع المشاكل المستقبلية.

"Movement and exercise also keep the spine healthy, flexible and strong,"
says Dr. Finkel.

ولهذا نجد الام الظهر نسبتها أكثر في الدول التي يزيد بها الحياة الساكنة ولكنها اقل بكثير في الدول التي يحتاج شعبها ان يعمل اعمال بدنية مستمرة. فمثلا الذين يعملون في شيل احمال بطريقة مناسبة وأيضا الفلاحين ورعاة المواشي والاغنام والذين يرتحلون مشيا وغيرهم نجد ان نسبة الام الظهر فيهم هي عكس المتوقع فتكون اقل. فألام الظهر المنتشرة في البشرية وبخاصة أسفل العمود الفقري والتي سببها معروف وهو زيادة الوزن او حمل أشياء بطريقة خطأ او عدم ممارسة رياضة وغيرها.

فلأسف التطوريين بدل من البحث العلمي السليم يكتفوا بأن يقولوا إن السبب الأساسي هو التطور لأننا أصلا كنا نقف على أربعة وبعد هذا بدأنا نقف على اثنين والطبيعة لم تعدنا لذلك وهذا سبب الام الظهر وهذا من الأشياء التي قالها ريتشارد دوكنز عدة مرات كدليل على التطور. بل يهاجموا الخلق لأنهم يدعوا لو كان الانسان مخلوق لكان تصميم العمود الفقري يجب ان يكون اقوى من هذا.

ولكن الحقيقة العمود الفقري مصمم بدقة فهو يساعد الانسان في الحقيقة على حمل وزن أكثر مما تستطيع ان تحمله الغوريلا الأقوى من الانسان بنفس نسبة الوزن كنسبة وتناسب ويجري أسرع من الغوريلا في نفس الوقت ولكن أسلوب حياتنا خطأ هو الذي يسبب الالام وليس تصميم.



بروفيسور ريتشارد بورتور المتخصص في العمود الفقري ومدير تعليم وتدريب في كلية الجراحين الملكية في ادنبرج شرح هذا الامر بالتفصيل وهو له أبحاث كثيرة نشرت في المجالات العلمية تعدت 60 بحث.



فالأقواس الموجودة في العمود الفقري في الإنسان هي غاية في روعة التصميم. فهذا التصميم الرائع للعمود الفقري الذي نستخدم شيء مشابه له في حمل كباري والتقوس الذي فيه يقوم بهذه المهمة بشكل رائع. ولهذا الانسان الذي مصمم يعمل ست أيام سواء يزرع او غيرها من الاعمال القوية لا يعاني من هذا بل الانسان العصري بقليل من الرياضة اليومية يصلح من الام الظهر. بل نعيد السؤال لهم ونقول لو ادعاء تطورهم صحيح فهل يجب على الانسان ان يسير على 4 ليتخلص من الام الظهر؟ لماذا لا ينصحوا بهذا كعلاج؟ بل لماذا هذا لا يصلح لمن جربه؟ ام هل على الانسان ان يعيش في الغابة ويتسلق فروع الأشجار ليتخلص من الام الظهر؟ وأيضا لماذا لا

يقوموا بهذا؟ فلماذا لا يسير التطوريين على أربعة؟ وماذا يقولوا عن الحيوانات المنزلية التي تسير على أربعة وتعاني من الام الظهر لو كانت مدللة بشدة؟

وتكلمت سابقا عدة مرات في القسم السابع عن العمود الفقري والفرق بين القردة والإنسان فقط أضيف في منطقة أسفل الظهر الانسان به خمس فقرات قطنية Lumbar مكونة قوس للداخل مكمل لحرف S لشكل العمود الفقري في الإنسان بينما الشمبانزي الذي يشبه الجد المشترك يتراوح الرقم في انواعه ما بين 3 إلى 4 فقرات. فتخيل مراحل وسيطة ما بين الجد الذي كان ثلاث او أربع فقرات وتطور له فقرتين تدريجيا ليصبح اللمبر عند الانسان خمس فقرات. (مع ملاحظة ان الاسترالو 6 فقرات ولكن شرحت هذا سابقا) المهم المراحل الوسيطة بينهم كيف نجت وعاشت وكانت تمشي بفقرات ظهرية غير مكتملة؟ المراحل الوسيطة التي تتطور من 3 أو 4 الى 5 كيف نجت وهي بها فقرات غير مكتملة؟ هل يوجد أحد هنا عنده الام في الظهر؟ تخيل لو كانت فقرات ضامرة او غير مكتملة ما هو الحال؟

أيضا لتغير الفقرات كل منهما يحتاج 10 طفرات فقط لكي تحدث كل العشر طفرات المطلوبة فقط احتمالية واحدة صحيحة من $2.5 * 10^{60}$ احتمالية خطأ أي أكثر من نسبة الاستحالة بكثير 10^{30} . مع ملاحظة انه لا يوجد لا زمن يكفي لإنجابهم ولا مكان يكفي لاستيعابهم لان سطح الكرة الأرضية كلها لا يكفيهم ولا غذاء يكفي لإطعامهم ولا غيره. ورغم ذلك لا يزال قرد بظهر مستقيم مع ملاحظة كل ما قلته هو فقرة واحدة من اثنين أي انه نحتاج ان هذا لا يحدث مرة واحدة بل مرتين في كل فقرة من الفقرتين. ولم أتكلم عن ان هذا يحدث بالصدف كل مرة في فرد مذكر وأيضا فرد مؤنث في نفس الزمان ونفس المكان. مع ملاحظة انه المراحل الوسيطة كلها عاجزة أي

انه لا يستطيع ان يسير جيدا مثل الانسان حتى يكتمل العشر طفرات والانتخاب الطبيعي سينتخب المراحل الوسيطة للفناء وليس للبقاء لأنها لا تستطيع أن تسير ولا تتسلق في اثناء تغير فقرات الظهر تدريجيا ولكن غير مكتملة.

الامر الاخر وهو الأهم وهو ان عدد الفقرات القطنية في قرد حتى لو اكتملت بالطفرات لا تصلح لوجود قوس ثانوي في الفقرات القطنية للوقوف والسير والسبب في هذا هو يعتمد على العضلات وتوافق باقي الهيكل وأسلوب الحياة. فالقردة أيضا تختلف في عدد الفقرات القطنية ولكن كلهم لا يوجد بهم هذا القوس الثانوي. قردة الجابون بها 6 فقرات قطنية ورغم هذا لا يوجد بها القوس الثانوي

Martin Haeusler, Sandra A. Martelli, Thomas Boeni, "Vertebrae numbers of the early hominid lumbar spine," Journal of Human Evolution, volume 43 (2002): 621–643.

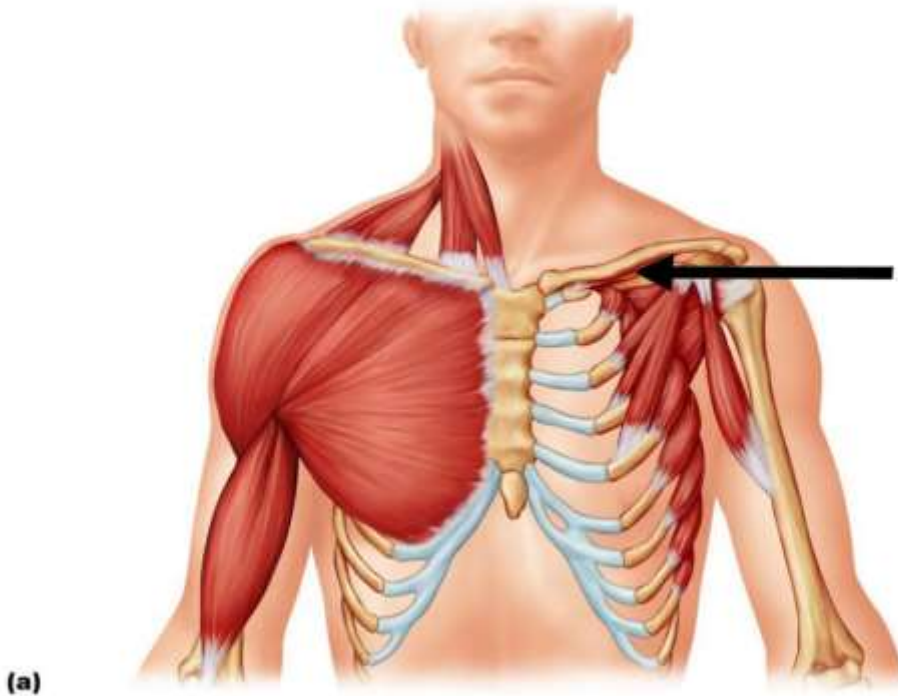
فالحقيقة فقرات الظهر وبخاصة السفلية وتصميمها هو يشهد على التصميم وينفي التطور المزعوم ولكن للأسف بسبب التطور بدل من البحث العلمي الحقيقي ادعى كذبا ان الآلام التي تحدث في هذه المنطقة هي نتيجة التطور رغم ان هذا غير حقيقي وهي نتيجة تغير أسلوب الحياة.

كيس صفار البيض في الجنين

تكلمت عن هذا في موضوع "الجزء الثامن والثلاثين أثار خدعة تشابه جنين الإنسان مع أجنة الحيوانات 3" فلن احتاج ان اكرره هنا.

عضلة أسفل الكلافيكال

مثل اخر وهو العضل أسفل الكلافيكال Subclavius muscle



Copyright © 2008 Pearson Education, Inc., publishing as Benjamin Cummings.

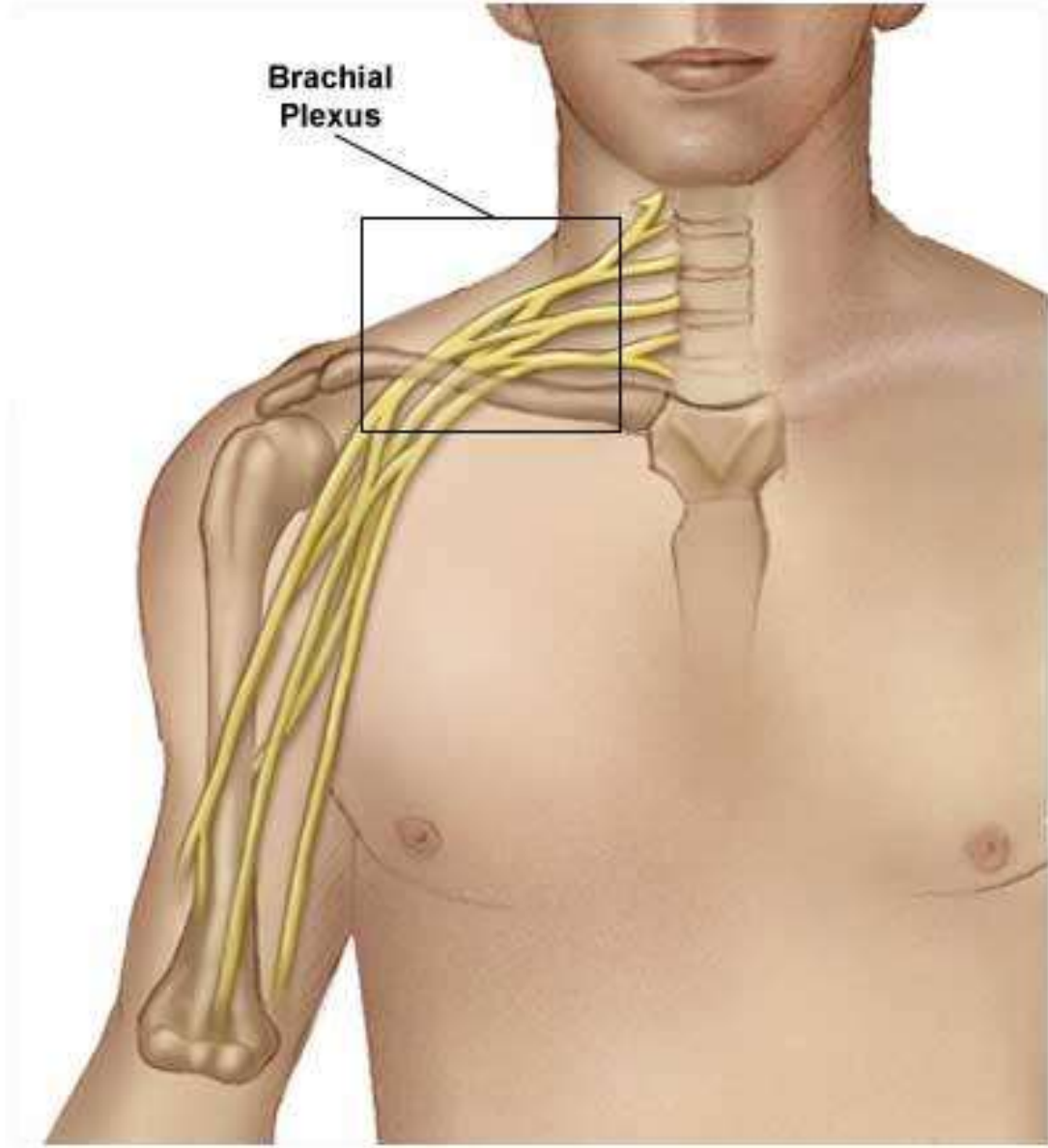
وادعى مؤيدي فرضية التطور انها باقية من تطور الانسان من كائنات تسير على اربع فلهذا

هذه العضلة تجذب الكتف الي الامام والي اسفل. وكان يعتقد انها هي السبب في ان عظمة

الكلافيكال هي أكثر العظام تعرضا للكسر عندما يسقط الانسان.

ولكن الحقيقة ثبت العكس فهذه العضلة لا هي ضامرة ولا هي بقايا سير على أربعة ولا

غيره من خرافات التطور. بل هي هامة جدا فهي تحمي وتثبت اوردة البراكيال

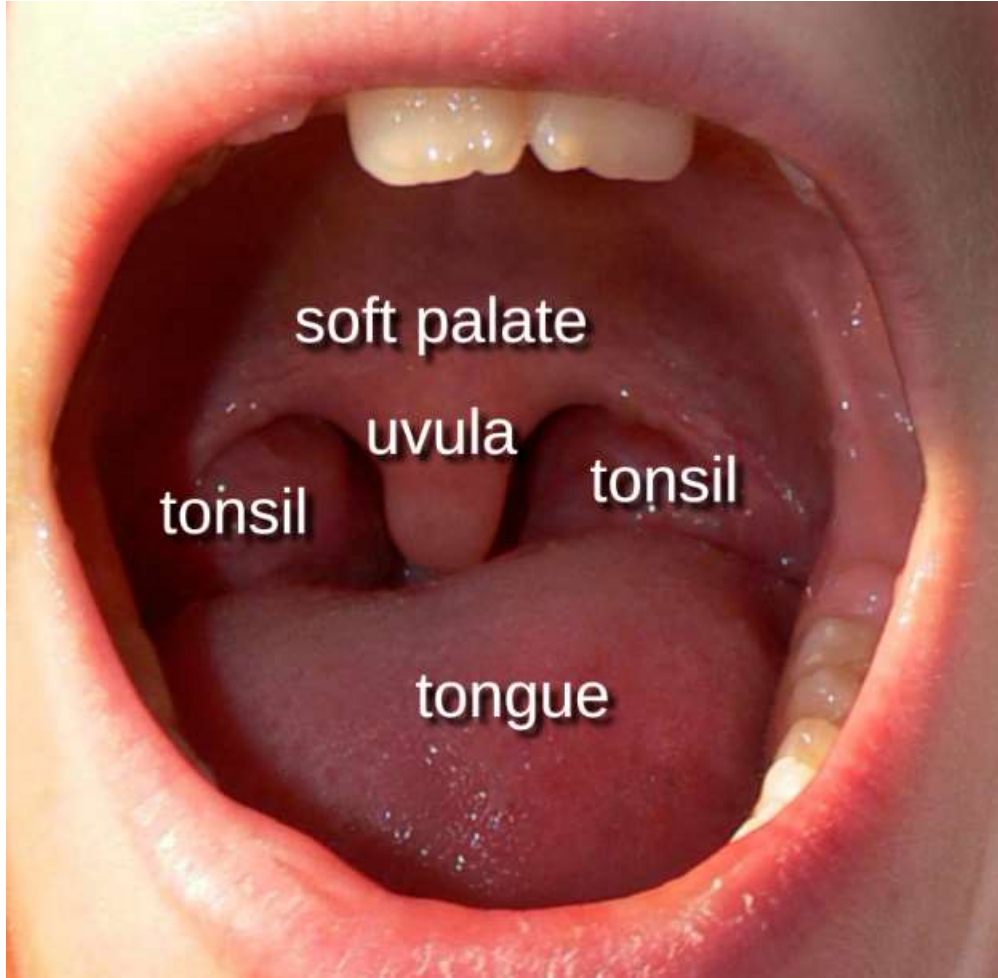


وغيرها من العضلات التي هي مهمة ان تبقى سليمة. ولا أريد ان أطيل في هذه النقطة اكثر

من ذلك.

لهذا الحلق.

أيضا uvula والمعروفة باسم اللهاة أو لهاة الحلق وهي في المنتصف بين اللوزتين التي يمكن رؤيتها عندما يفتح الإنسان فمه متسعا ويتم ضغط اللسان لأسفل



أيضًا مؤيدي التطور ادعوا انها عضو أثرى ليس لها وظيفة ورسها الإنسان من جدوده الحيوانات التي كانت تسير على أربع وتتنثي للأمام للشرب. وكان في بعض الأماكن في منتصف القرن الماضي بسبب خديعة التطور والأعضاء الأثرية تزال مع اللوز. وهذا أضر بالكثيرين. لأنه اتضح ان له عدة أدوار.

أولا منع رجوع الاكل اثناء reflex ولهذا لمسها يسبب الترجيع. وتقوم مع طبقات رخوية بغلق مؤخرة التجويف الانفي nasopharynx، لمنع دخول الطعام تجويف الانف من الخلف.

ثانيا مخرج بعض الالفاظ والتي تسمى uvular consonants.

ثالثا ترطيب الحلق لان بها غدد serous glands تشارك في افراز اللعاب وتبقي بداية الحلق لزج لكيلا يلتهب اثناء مرور الطعام.

رابعا تساعد على تنظيم التنفس وقت الاكل وتمنع دخول الأجزاء الصغيرة من الطعام الى القصبة الهوائية.

Back, GW; Nadig, S; Uppal, S; Coatesworth, AP (December 2004). "Why do we have a uvula?: literature review and a new theory". Clinical Otolaryngology and Allied Sciences. 29 (6): 689–93.

خامسا اتضح أيضا انها لها وظيفة مناعية غير متخصصة من خلال الافرازات المخاطية التي تفرزه. فكيف بعد كل هذا يدعوا أنها عضو أثري. هذا عضو رائع تصميمه ومناسب جدا لتصميم الإنسان وأسلوب حياته.

فالحقيقة فكرة الاعضاء التي ليس لها فائدة وثبت فائدتها هي تؤكد الخلق وتؤكد ان افتراض اشياء لا نعرفها مثل وظيفة بعض الاعضاء فنستخدمها كدليل للتطور هو اسلوب ليس علمي ولا منطقي فكيف استشهد بشيء أجهله على فرضية ليس عليها دليل. بل فرضية التطور التي فسروا بها هذه الاعضاء انها بدون وظيفة وزائدة بسبب التطور جعل الكثيرين ممن صدقوا ذلك يشجع على

ازالتها وعدم التركيز في البحث عن وظيفتها وهذا اتي بنتائج سلبية عرفناها بعد ولكن العلماء
المؤمنين بالخلق هم الذين استمروا في البحث حتى عرفوا أهميتها الوظيفية وقدموا للبشرية اشياء
حرمتهم منها فرضية التطور الخطأ.

والمجد لله دائما